﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾ [البقرة: 151]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

فَضْلُ اللهِ في نِعْمَتَي القِبلةِ والقُدْوَةِ

لمّا مَيّزَ اللّهُ المُسْلِمينَ في الآياتِ السّابِقَةِ، بِتَوْجيههِمْ إلى القِبْلَةِ الّتي كانَ يَتَطَلَّعُ إليها النّبيُّ ﷺ، وجَعَلَهُمْ عَلى الحَقِّ، وبَيَّنَ أنّ ذَلِكَ من تَمامِ النِّعْمَةِ عَلَيْهِم، جاءَتْ هَذِهِ الآيَةُ لتَذْكيرِهِمْ بِنِعْمَةٍ أُخْرى، وهِيَ نِعْمَةُ إرْسالِ رَسولٍ مِنْهُم بِصِفاتٍ تَزيدُ النِّعْمَةَ امْتِنانًا، فهُوَ مِنْهُم ويَتَكلّمُ بِلسانِهِم[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

الرّسولُ مَبْعوثُ العِنايَةِ للهِدايَةِ

1) ﴿أَرْسَلْنَا﴾: مِنَ الجذرِ (رسل)، وأَرْسَلْتُ الطّائِرَ من يَدي: أطْلَقْتُهُ[2]، وأَصْلُ المادّة يَدُلُّ عَلَى الانْبِعاثِ والامْتِدادِ[3]، وأَرْسَلْتُ رَسُولًا: بَعَثْتُهُ بِرِسالةٍ يُؤدّيها، فهُوَ فعُول بِمَعْنى مَفْعولٍ[4]، فالرّسولُ يَنْطَلِقُ من طَرَفٍ منْ أرسَلَه بِرِسالَةٍ مُتَمَيّزةٍ عنْهُ، أي ليسَ هُوَ مُنشِئَها، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: 29][5].

تِلاوَةُ القُرآنِ إغمارٌ لِلوِجْدانِ

2) ﴿يَتْلُواْ﴾: مِنَ الجذرِ (تلو)، وهو أَصْلٌ[6] يَدُلُّ على الاتِّباع؛ يُقالُ: تَلَوْتُهُ: إذا تَبِعْتَهُ، ومِنْهُ تِلاوَةُ القُرْآنِ؛ لِأَنَّ التالي يُتْبِعُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ، وهو: اتِّباعُ الشَّيْءِ ما يَسْبِقُهُ لُحوقًا به من خَلْفِهِ:

(1) البروسوي، روح البيان: 1/255، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/462.
(2) الفيومي، المصباح المنير: (رسل).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (رسل).
(4) الفيّومي، المصباح المنير: (رسل).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (رسل).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (تلو).

كالأعْجاز، وكَوَلَدِ الحِمارِ والنّاقَةِ يَتْبَعان أُمّيْهما، ومِنهُ: فُلانٌ يَتْلو فُلانًا: يَحْكيهِ ويَتْبَعُ فِعْلَهُ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشّمس: 2]: تَبِعَها، وتَتَلَّى الشَّيْءَ: تَتَبَّعَهُ، ومِنْهُ أُخِذَ الاتِّباعُ العَمَلِيّ، أي التَّنْفيذُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: 102] يَتْبَعونَه حَقّ اتِّباعِهِ ويَأْخُذونَ بِهِ عَمَلًا.

والمعنى في الآية: يقرأُ عليكم.

الآيَةُ هِيَ الحُجَّةُ والبُرهانُ، عَلى صِدْقِ القُرآنِ

3) ﴿ءَايَٰتِنَا﴾: جمع آيَةٍ: مِنَ الجذْرِ (أيي)، وإيجازُهُ: تَأَيّا الشّيْءَ: تَعَمَّد آيَتَهُ، أَيْ شَخْصَهُ، وآيَةُ الرَّجُلِ: شَخْصُهُ[1]، وأصلُه: بَقاءُ الشّيْءِ في مَكانِهِ شاخِصًا، عَلامَةً لِشَيْءٍ[2]، ومِنها: الآيَةُ مِنَ القُرآن الكَريم: الجَماعَةُ من كَلِمات القُرآنِ.﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: 106]، ومِنْها بِمَعْنى عَلامَة إعْجازِيَّةٍ، أو عَلامَةٍ دالَّةٍ على وُجودِ الخالِقِ وصُنْعِهِ، وبِمَعْنَى العِبْرَةِ، وهيَ في سِياق الآية بِمَعْنى: الحُجّةِ والدّليلِ والبُرْهانِ.

التّزْكِيَةُ تَطْهيرٌ وبَرَكَةٌ ونَماءٌ

4) ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾: مِنَ الجذْرِ (زكو)، وهو أَصْلٌ[3] يَدُلُّ عَلَى نَماءٍ وزِيادَةٍ، أي زِيادَةِ الشّيءِ في ذاتِهِ مَعَ جَوْدَةِ نَوْعِهِ، كالأرْضِ الزَّكِيَّةِ تُنَمّي الزَّرْعَ مَع كَوْنِهِ جَيِّدًا بَينَ جِنسِهِ، وكذلِكَ زَكاءُ الزّرْعِ نُمُوُّهُ مَع رَيْعِهِ، فزَيْعُهُ أن يَفوقَ مِثْلَهُ، أو يَكونَ عَلى خَيْرِ حالٍ مِثْلِهِ، وكلُّ لَفظِ (زَكاة) في القُرآنِ، فبمعنى زكاةِ المال: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: 43]، والتّزكية: التَّطهيرُ والبَرَكَةُ والتّنْمِيَةُ في وُجوهِ الخَيْرِ والبِرِّ، ومِنْهُ تَطْهيرُ النَّفْسِ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشّمس: 9].

والمعنى في الآية: ويطهركم بما يأمركم به من الفضائل والمعروف، وما ينهاكم عنه من الرذائل والمنكر.

(1) ابن منظور، لسان العرب: (أيي).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (أيي).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (زكى)، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (زكو).

5) ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾: مِنَ الجذرِ (عـلم)، وهو أَصْلٌ يَدُلُّ عَلى: أَثَرٍ بالشَّيْءِ، يَتَمَيَّزُ بهِ عَنْ غَيْرِهِ[1]، والدَّلالَةُ: الهِدايَةُ بمُرْتَفَعٍ كالعَلَمِ في الصَّحْراءِ[2]، وعَمَّموا اللَّفْظَ في كُلِّ ما يَدُلّ عَلى شَيْءٍ، ومن دَلالَةِ الأَصْلِ: أُخِذَ مَعْنى العِلْمِ[3]، وهُوَ: "الاعْتِقادُ الجازِمُ الثّابِتُ المُطابِقُ للواقِعِ، أَوْ هُوَ صِفَةٌ توجِبُ تَمْييزًا لا يَحْتَمِلُ النَّقيضَ"[4].

العِلْمُ صِفَةٌ توجِبُ تَمْييزًا لا يَحْتَمِلُ النَّقيضَ

6) ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: مِنَ الجذرِ (حكم)، وهو أَصْل[5] يَدلُّ على المَنْعِ، وهو ضَبْطٌ يَمْنَعُ التَّسَيُّبَ، ويُمَكِّنُ من جَعْلِ الشَّيْءِ عَلى ما يَنْبَغي ويُرادُ، والحُكْمُ هُوَ المَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ، وتَقولُ: حَكَّمْتُ فُلانًا تَحْكيمًا: مَنَعْتُهُ عَمّا يُريدُ، والعَرَبُ تَقولُ: حَكَمْتُ، بمَعْنى مَنَعْتُ ورَدَدْتُ، ومن هَذا قيلَ للحاكِمِ بَيْنَ النّاسِ حاكِمٌ، لأَنَّهُ يَمْنَعُ الظّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ[6]، والحِكْمَةُ هَذا قِياسُها؛ لأَنَّها تَمْنَعُ مِنَ الجَهْلِ.

الحِكْمَةُ ضالَّةُ المُؤْمِنِ، أَنَّى وَجَدَها فهُوَ أَحَقُّ بها

والحِكْمَةُ: هِيَ السَّنَنُ والفقهُ في الدِّين، ومَعْرِفَةُ أَفْضَلِ الأَشْياءِ بأَفْضَلِ العُلومِ، مَعْرِفَةً جامِعَةً مُتْقَنَةً[7].

❁ المَعْنَى الإِجْمَاليُّ:

تُبَيِّنُ هَذِهِ الآيَةُ نِعْمَةَ اللهِ عَلى عِبادِهِ بإِرْسالِ رَسولٍ مِنْهُمْ: وهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فكما أنعمنا عليكم باستقبال الكعبة أرسلنا فيكم رسولًا منكم، يَتْلو عَلَيْكُمْ الآياتِ الَّتي تُرْشِدُ إِلى الحَقِّ، وتَهْدي إِلى سَبيلِ

رِسالَةُ الإِسْلامِ سُمُوٌّ بالنُّورِ، وتَطْهيرٌ مِنْ رِجْسِ الجاهِلِيَّةِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (علم).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (علم).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (علم).
(4) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: (علم).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (حكم).
(6) ابن منظور، لسان العرب: (حكم).
(7) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (حكم).

الرّشادِ، ويُطَهّرُكُمْ من رِجْسِ الوَثَنِيَّةِ، ويُعَلِّمُكُمْ ما تَسْمو بِهِ نُفوسُكُمْ وتَزْكو، ويُطَهّرُكُمْ من عاداتِ الجاهِليَّةِ القَبيحَةِ، مِثْلِ وأْدِ البَناتِ، وقَتْلِ الأَوْلادِ تَخَلُّصًا من النَّفَقَةِ، وسَفْكِ الدِّماءِ لأَوْهَنِ الأَسْبابِ، ويُعَلِّمُكُمُ القُرْآنَ الكَريمَ، ويُبَيِّنُ لكُمُ الأَحْكامَ الشَّرْعِيَّةَ، والأَسْرارَ التَّشْريعِيَّةَ الَّتي من أَجْلِها كانَ القُرْآنُ هُدًى ونُورًا، ويُعَلِّمُكُمُ الحِكْمَةَ، وأَسْرارَ الأَحْكامِ وغاياتِها، ويُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكونوا تَعْلَمونَ من أَخْبارِ المُغَيَّباتِ، وسِيَرِ الأَنْبِياءِ، وقِصَصِ الأَقْوامِ الغابِرَةِ، وأَحْوالِ الأُمَمِ البائِدَةِ، أَوِ الَّتي كانَتْ مَجْهولَةً عِنْدَ العَرَبِ[1].

❁ الإيضَاحُ اللُّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

بلاغةُ التَّشْبيهِ في قولِه: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا﴾:

نعْمَةُ التَّوجُّهِ إلى القِبْلَةِ؛ كنعْمَةِ إرسالِ الرَّسولِ

تعلَّقتِ الكافُ في قَوْلِهِ: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ بقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾، فيَكونُ المَعْنى: ولأُتِمَّ نِعْمَتي عَلَيْكُم، كإرْسالي إلَيْكُمْ رَسولًا، أَيْ: أُتِمُّ هَذِهِ كما أَتْمَمْتُ تِلْكَ[2]؛ فشَبَّهَ نِعْمَةَ تَوْجيهِ القِبْلَةِ إلى المَسْجِدِ الحَرامِ بنِعْمَةِ إرْسالِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ: شَبَّهَ عِلَّةَ تَمامِ النِّعْمَةِ بعِلَّةِ الهِدايَةِ؛ فعِلَّةُ تَحْويلِ القِبْلَةِ إتْمامُ النِّعْمَةِ، وعِلَّةُ إرْسالِ الرَّسولِ ﷺ رَجاءُ الهِدايَةِ، فالمُشَبَّهُ هُوَ نِعْمَةُ تَحْويلِ القِبْلَةِ، والمُشَبَّهُ بِهِ هُوَ الإرْسالُ رَجاءً للِهِدايَةِ، ووَجْهُ الشَّبَهِ الامْتِنانُ بالنِّعْمَةِ، أَيْ ذَلِكَ من نِعْمَتي عَلَيْكُمْ كنِعْمَةِ إرْسالِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وجَعَلَ الإرْسالَ مُشَبَّهًا بِهِ، لأَنَّهُ أَسْبَقُ وأَظْهَرُ، تَحْقيقًا للمُشَبَّهِ[3]، وفائِدَةُ هَذا التَّشْبيهِ الدَّلالَةُ عَلى أَنَّ النِّعْمَةَ في القِبْلَةِ، كالنِّعْمَةِ في الرِّسالَةِ، وهُوَ تَشْبيهٌ يَدُلُّ عَلى عِظَمِ شَأْنِ تَحْويلِ القِبْلَةِ إلى الكَعْبَةِ[4].

سرُّ استعمالِ صيغةِ الإفرادِ والجمعِ في التَّعبيرِ عن المتكلِّمِ:

اختيارُ الصيغةِ بناءً على المعنى المتحدَّثِ عنه

جاءَ التَّعبيرُ عن المتكلِّمِ في قولِه تعالى: ﴿وَٱخْشَوْنِى﴾، وقولِه: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى﴾ بصيغةِ المُفْرَدِ، ثُمَّ جاءَ في هَذِهِ الآيَةِ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ بصيغةِ

(1) وهبة الزحيلي، التّفسير المنير: 2/34.
(2) الواحدي، البسيط: 3/416-417.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/48.
(4) وهبة الزحيلي، التّفسير المنير: 2/36.

التَّعْظيم، والتَّعْبيرُ بصيغَةِ التَّكَلُّم الدّالَّة عَلى العَظَمَة، بَعْدَ التَّعْبيرِ بصيغَةِ المفردِ يَسْتَدْعي العَظَمَةَ والوَقارَ؛ وهُوَ يُناسِبُ المَقامَ، حَيْثُ إنَّ إرْسالَ الرِّسالَةِ شَأْنٌ عَظيمٌ، يَسْتَدْعي أَنْ يَكونَ التَّكَلُّمُ مُتَضَمِّنًا أَساليبَ التَّعْظيم، ومِنْها التَّكَلُّمُ بصيغَةِ الجَمْعِ، بخلافِ الأمرِ بالخشيةِ، فإنَّ الخطابَ فيها بصيغة المفردِ يدلُّ على التَّعظيم؛ لدلالةِ الأمر بالخشيةِ على ذلك.

إيثارُ التَّعْبيرِ بلَفْظِ ﴿فِيكُمْ﴾ دونَ لَفْظِ (إِلَيْكُمْ):

التَّنبيه إلى إنَّ دعـوةَ الـرَّسـولِ مستمرَّةٌ إلى يومِ الدِّينِ

قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ ولم يقل: (إليكم) مع أنَّه مقتضى الظَّاهر؛ وذلك لأَنَّ الرّسولَ مِنْهُم، ومن بَلَدِهِم، وليُؤَكِّدَ ما نَصَّ عَلَيْه بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْهُم، لمَزيدِ الامْتِنانِ، ولَوْ قالَ: (إِلَيْكُمْ)، لأَشْعَرَ بالبُعْدِ، والتَّعْبيرُ بـ (إلى) يُناسِبُ مَنْ أُرْسِلَ مِنَ الخارِجِ، فهُوَ يَدُلُّ عَلى أَنَّ الرِّسالَةَ بُلِّغَتْ للنَّبِيِّ ﷺ وهُوَ بَيْنَهُم، ولَوْ كانَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ من غَيْرِ بِلادِهِم، أو من بلادِهم وهو ليس فيهم؛ لاسْتَعْمَلَ (إلى)؛ فالتَّعْبيرُ بـ (في) يُناسِبُ مَقامَ الامْتِنانِ.

فالخِطابُ في قَوْلِهِ: ﴿فِيكُمْ﴾ وما بَعْدَهُ للمُؤْمِنينَ مِنَ المُهاجِرينَ والأَنْصارِ، تَذْكيرًا لَهُمْ بنِعْمَةِ اللّهِ عَلَيْهِم، بأَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسولًا بَيْنَ ظَهْرانيهِم، ومن قَوْمِهِم، لأَنَّ ذَلِكَ أَقْوى تَيْسيرًا لهِدايَتِهِم، وهَذا عَلى نَحْوِ دَعْوَةِ إِبْراهيمَ، حَيْثُ يَقولُ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: 129] وقَدْ امْتَنَّ اللّهُ عَلى عُمومِ المُؤْمِنينَ مِنَ العَرَبِ وغَيْرِهِم، بقَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: 164]، أَيْ: جِنْسِهِمُ الإِنْسانيِّ؛ لأَنَّ ذَلِكَ آنَسُ لَهُم، مِمّا لَوْ كانَ رَسولُهُمْ مِنَ المَلائِكَةِ[1].

وفيه تنبيهٌ على أنَّ هذا الرَّسولَ فيهم، وسيبقى فيهم، في دعوته وهدايته ورسالته وقيمه وأخلاقه، ففي استعمال حرفِ الظَّرفيّة إيماءٌ للغيبِ، وأنَّ إرسالَه سيستمر إلى يوم الدِّين، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ (إلى) في سِياق غَيْرِ سِياقِ الامْتِنانِ، جَرْيًا عَلى الحَقيقَةِ، أَوْ في سِياقِ الاحْتِجاجِ؛ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [المزمّل: 15].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/48.

إيثارُ التَّنْكيرِ في التَّعْبيرِ عَنْ صاحِبِ الرِّسالَةِ في قَوْلِهِ: ﴿رَسُولًا﴾:

التَّعْبيرُ بالفِعْلِ يُؤَهِّلُ الصِّفاتِ لِكَيْ تَمْتازَ بالاِسْتِمْرارِيَّةِ

اسْتَعْمَلَ النَّكِرَةَ في التَّعْبيرِ عَنِ الرَّسولِ، فلَمْ يَقُلْ (الرّسولَ)؛ للتَّعْظيمِ، وهُوَ يَتَناسَبُ مَعَ المَقامِ، ولذا اسْتَعْمَلَ مَعَهُ التَّكَلُّمَ بصيغَةِ الجَمْعِ، فقالَ: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ كما بَيَّنّا، والسِّياقُ يَتَكَلَّمُ عَنِ الامْتِنانِ بالنِّعَمِ العَظيمَةِ، فكان المُناسِبُ أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ بأُسْلوبِ التَّعْظيمِ، والتَّكَلُّمُ بصيغةِ الجَمْعِ والتَّنْكيرُ من مُؤَدِّياتِ التَّعْظيمِ حَسَبَ السِّياقِ.

وهُناكَ فائِدَةٌ تَعْبيريَّةٌ أُخْرى، وهِيَ أَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَصِفَهُ بصِفاتٍ، وهَذِهِ الصِّفاتُ تَمْتازُ بالاِسْتِمْرارِيَّةِ؛ فلذا عَبَّرَ عَنْها بالفِعْلِ، والوَصْفُ بالفِعْلِ يَقْتَضي أَنْ يَكونَ المَوْصوفُ نَكِرَةً، فآثَرَ تَنْكيرَهُ لتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفاتُ الَّتي كُلُّ واحِدَةٍ مِنْها نِعْمَةٌ خاصَّةٌ[1].

أَثَرُ جِناسِ الاِشْتِقاقِ في التَّوافُقِ الصَّوْتِيِّ في الآيَةِ:

إِرْسالٌ مُنْتَقًى للرَّسولِ، يُؤَكِّدُ قيمَةَ ما نَقَلَهُ مِنْ نُقولٍ

ومن جَماليّاتِ الأَلْفاظِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ في الجُمْلَةِ الواحِدَةِ أَلْفاظًا تَتَشابَهُ في حُروفِها، وهَذا التَّكْرارُ يُعْطي الشَّكْلَ اللُّغَوِيَّ للنَّصِّ تَوافُقًا صَوْتِيًّا، يُثيرُ الأُذُنَ للإِصْغاءِ، ويَسْتَجْلِبُ الاِنْتِباهَ، لما فيهِ من جَمالٍ، فالجِناسُ هُنا بَيْنَ كَلِمَتَيْ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ و﴿وَرَسُولًا﴾، فكِلاهُما مِنَ الجِذْرِ (رسل)، وهَذا جِناسُ الاِشْتِقاقِ، وهُوَ مِنَ المُحَسِّناتِ البَديعِيَّةِ.

التَّعْبيرُ بأَفْعالِ المُضارِعِ ودَلالَةُ كُلٍّ مِنْها:

الرِّسالَةُ مُزاوَلَةٌ ومُعالَجَةٌ واسْتِمْرارِيَّةٌ

عَبَّرَ بصيغَةِ الفِعْلِ المُضارِعِ ﴿يَتْلُواْ﴾؛ لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلى الاِسْتِمْرارِيَّةِ والدَّوامِ، وهَذا تَعْبيرٌ عَنِ الواقِعِ، فإِنَّ نُزولَ القُرْآنِ مُسْتَمِرٌّ، وقِراءَةُ النَّبِيِّ ﷺ لهُ مُتَواليَةٌ، وفي كُلِّ قِراءَةٍ يَحْصُلُ عِلْمٌ بالمُعْجِزَةِ للسّامِعين[2]، وعَبَّرَ بصيغَةِ الفِعْلِ المُضارِعِ: ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾، والتَّزْكِيَةُ تَطْهيرُ النَّفْسِ، مُشْتَقَّةٌ من الزَّكاةِ، وهِيَ النَّماءُ، وذَلِكَ لأَنَّ في أَصْلِ خِلْقَةِ النُّفوسِ كَمالاتٌ وطَهاراتٌ، تَعْتَرِضُها أَرْجاسٌ ناشِئَةٌ عَنْ ضَلالٍ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/48.
(2) المصدر السّابق: 2/49.

أَوْ تَضْليلٍ، فتَهْذيبُ النُّفوسِ وتَقْويمُها، يَزيدُها من ذَلِكَ الخَيْرِ المُودَعِ فيها[1]، وهَذا لا يَقَعُ في مَرَّةٍ واحِدَةٍ، بَلْ فيهِ مُزاوَلَةٌ ومُعالَجَةٌ واسْتِمْرارِيَّةٌ، ويَتَطَلَّبُ زَمانًا؛ لذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهُ بالفِعْلِ المُضارِعِ، وعَبَّرَ بصيغَةِ الفِعْلِ المُضارِعِ ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾؛ لأَنَّ تَعْليمَ الكِتابِ لا يَنْقَضي، فهُوَ مُسْتَمِرٌّ بالنُّزولِ، فلذا كانَ تَعْليمُهُ مُسْتَمِرًّا، وهَذا يَقْتَضي التَّعْبيرَ بالفِعْلِ المُضارِعِ.

العَلاقَةُ الدَّلاليَّةُ بَيْنَ الكِتابِ والحِكْمَةِ في الآيَةِ:

الحِكْمَةُ مَعْرِفَةٌ، يَتَمَكَّنُ بها الفَرْدُ، مِنْ وَضْعِ كُلِّ حُكْمٍ مَوْضِعَهُ

قَوْلُهُ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، فالكِتابُ عِنْدَ إِطْلاقِهِ، يَنْصَرِفُ إلى القُرْآنِ الكَريمِ، ومَعْنى الحِكْمَةِ: وضْعُ الشَّيْءِ في مَوْضِعِهِ، والكِتابُ فيهِ أَحْكامٌ بَيْنَ الأَمْرِ والنَّهْيِ، وكُلُّها تَدورُ مَعَ المَصْلَحَةِ، تَبْتَغي الخَيْرَ، وتَحْفَظُ النّاسَ مِنَ الشَّرِّ[2]، والحِكْمَةُ هِيَ أَنْ تَكونَ أَفْعالُكَ عَلى ضَوْءِ ذَلِكَ، فتَطْبيقُ آياتِ القُرْآنِ بَعْدَ التَّعْليمِ، يَقْتَضي مَعْرِفَةً يَتَمَكَّنُ الفَرْدُ بمُقْتَضاها من وضْعِ كُلِّ حُكْمٍ مَوْضِعَهُ، وهَذا عَيْنُ الحِكْمَةِ.

وتَفْسيرُ الحِكْمَةِ بالسُّنَّةِ، لَيْسَ من بابِ الدَّلالَةِ اللُّغَويَّةِ، بَلْ هُوَ تَفْسيرُ اللَّفْظَةِ بمُؤَدّاها ونَتيجَتِها وتَطْبيقِها، فالسُّنَّةُ بَيَّنَتِ المَعانيَ وفَصَّلَتْها، فوَضَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ في مَوْضِعِهِ، وهَذا هُوَ الحِكْمَةُ، لذَلِكَ جاءا في جُمْلَةٍ واحِدَةٍ، واشْتَرَكا بعامِلٍ واحِدٍ، وهُوَ الفِعْلُ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾، فهَذا الفِعْلُ تَسَلَّطَ عَلى الكِتابِ والسُّنَّةِ في عِبارَةٍ واحِدَةٍ، ولَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُما، كما قالَ: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾، فجَعَلَهُما مَعًا في جُمْلَةٍ واحِدَةٍ؛ لِيَدُلَّ عَلى العَلاقَةِ بَيْنَهُما، فالحِكْمَةُ مُتَعَلِّقَةٌ بالقُرْآنِ، وهِيَ وضْعُ ما يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الكِتابِ مَوْضِعَهُ، بتَبْيينِهِ وتَفْصيلِهِ.

الفَهْمُ السَّديدُ لا يَتَأَتَّى إِلَّا للحَكيمِ الرَّشيدِ

جاءَتِ الحِكْمَةُ مُضَمَّنَةً في القُرْآنِ، في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، فذِكْرُها من بابِ ذِكْرِ الخاصِّ بَعْدَ ذِكْرِ العامِّ،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/49.
(2) تفسير الشّعراوي: 1/645.

فخَصَّ تَعْليمَ الحِكْمَةِ من عُموم تَعْليم الكِتاب، لأَنَّ الحِكْمَةَ مَنالُ الأَمْرِ الَّذي فيهِ عُسْرٌ[1]، والعُسْرُ هُنا يَأْتي من كَثْرَةِ الأَحْكام، وتَعَدُّدِ رُتَبِها ومَنازِلِها، واخْتِلافِها في أَوْلَوِيّاتِها، وفي فضائِلِها، ومَعْرِفَةُ ذَلِكَ لا تَتَيَسَّرُ إِلّا لِمَنْ أوتِيَ الحِكْمَةَ، بَعْدَ تَعْليمِ الكِتابِ.

بلاغةُ ذِكْرِ العامِّ بَعْدَ الخاصِّ:

العِلْمُ في الإِسْلامِ يَسْتَوْعِبُ كُلَّ فُروعِ المَعْرِفَةِ ومَقاصِدِها

قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾، من بابِ ذِكْرِ العامِّ بَعْدَ الخاصِّ، لإِفادَةِ الشُّمولِ بما يُسَمَّى الإِطْنابَ، وتَقْديرُ ذَلِكَ: (يُعَلِّمُكُمْ أُمورًا تَعْلَمونَها بعُقولِكُم، ولا تَصِلُ إِلَيْها أَفْهامُكُمْ)، وذَلِكَ بما ذُكِرَ مُفَصَّلاً ومُجْمَلاً في القُرْآنِ، نَحْوَ قِصَصِ الأُمَمِ السّابِقَةِ، وقِصَصِ الأَنْبياءِ وأَقْوامِهِم، وأَخْبارِ الحَوادِثِ الَّتي وقَعَتْ، والّتي سَوْفَ تَقَعُ مُسْتَقْبَلًا، ناهيكَ عَنِ الأُمورِ المُتَعَلِّقَةِ بالتَّشْريعِ الَّتي لَمْ تَكُنْ مَوْجودَةً في الدِّيّاناتِ، ولا عِلْمَ لَهُمْ بها[2].

دَلالَةُ الأَلِفِ واللّامِ في لَفْظَيِ ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ و﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾:

القُرْآنُ كِتابُ الخِتامِ الَّذي لا رَيْبَ فيهِ

مِنَ المَعْلوم أَنَّ هُناكَ كُتُبًا غَيْرَ القُرْآنِ، ولَكِنَّ الكِتابَ عِنْدَ إِطْلاقِهِ، يَنْصَرِفُ إِلى القُرْآنِ الكَريمِ، وتَعْريفُهُ بالأَلِفِ واللّامِ، هُوَ والحِكْمَة، فيه إِشارَةٌ إِلى أَنَّهُما يَجْمَعانِ كُلَّ كِتابٍ وحِكْمَةٍ مِمّا يَعْلَمُهُ الأَوَّلونَ والآخِرونَ.

تَكْرارُ الفِعْلِ ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾، ودَلالَةُ التَّناظُرِ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ الفِعْلِيَّتَيْنِ:

البُنْيَةُ التَّناظُرِيَّةُ بَيْنَ الجُمَلِ، أَبْلَغُ مِنْ تَتَبُّعِ العَطْفِ بالمُفْرَداتِ

فائِدَةُ تَكْرارِ الفِعْلِ ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾، هي تَأْكيدُ النِّعْمَةِ بالتَّعْليمِ، وللتَّنْبيهِ عَلى الامْتِنانِ بِهِ، هَذا باعْتِبارِهِ مَعْنَوِيًّا، وأَمّا باعْتِبارِهِ لَفْظِيًّا، فالتَّكْرارُ هُنا يُحَقِّقُ التَّناظُرَ من خِلالِ جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾، وهَذا أَفْضَلُ من جُمْلَةٍ واحِدَةٍ طَويلَةٍ بالعَطْفِ المُفْرَدِ، فهَذِهِ

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 2/242.

(2) الدّرة، تفسير القرآن الكريم: 1/150-151.

البُنْيَةُ التَّناظُرِيَّةُ بَيْنَ الجُمَلِ، أَخَفُّ من تَتَبُّعِ العَطْفِ بالمُفْرَداتِ، مَعَ ما فيها من جَماليَّةٍ من خِلالِ التّناظُرِ.

الفَرْقُ بَيْنَ تِلاوَةِ الآياتِ، وتَعْليمِ الكِتابِ:

قالَ تعالَى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا﴾، وقالَ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾، والآياتُ هِيَ الكِتابُ، فلماذا عَبَّرَ بالتِّلاوَةِ مَعَ الآياتِ، وبالتَّعْليم مَعَ الكِتابِ؟ وهَلّا وحَّدَ؟ والجَوابُ: أَنَّهُ أَجْراهُ عَلى الحَقيقَةِ؛ فهُوَ لَمْ يَكُنْ يَتْلُو الكِتابَ كُلَّهُ، بَلْ كانَ يَتْلُو آياتٍ، ومَهْما كَثُرَتْ فإنَّها لَنْ تَكونَ الكِتابَ كُلَّهُ عَلى وجْهِ الحَقيقَةِ في آنٍ واحدٍ متَّصلٍ، أَمّا الكِتابُ فتعليمُه متحقِّقٌ مع تطاولِ الأوقاتِ، فيكون تعليمًا على الحقيقةِ، إذ لا يُطلبُ العلمُ دفعةً واحدةً.

تـلاوةُ الآيـاتِ بـاعـتـبـارِهـا مـعـجـزةً، وتعليمُ الكتابِ باعتبارِه شريعةً

والمُغايَرَةُ وإنْ كانَتْ قَدْ جَرَتْ عَلى التَّعْبيرِ بالحَقيقَةِ، فإنَّها لا تَخْلُو من تَفَنُّنٍ؛ فلَوْ كُرِّرَ اللَّفْظُ مَرَّتَيْنِ، لكانَ في ذلك مجانَبَة للبَلاغَةِ والفَصاحَةِ، فنَوَّعَ وغَيَّرَ اللَّفْظَ لتَجَنُّبِ الوَهَنِ في التَّعْبيرِ، مَعَ كَوْنِهِ أَنْسَبَ للحَقيقَةِ كما بَيَّنّا.

وهو من بابِ الإعْجازِ والشَّريعَةِ، فالتِّلاوَةُ تَتَعَلَّقُ بالآياتِ، لأَنَّها بمَعْنى الحُجَّةِ والبُرْهانِ، فهِيَ تُتْلى لإظْهارِ الإعْجازِ، أَمّا تَعْليمُ الكِتابِ، فهُوَ باعْتِبارِ أَنَّهُ شَريعَةٌ تَحْتاجُ إلى تَعْليمٍ، قالَ ابْنُ عاشور: "﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا﴾ أَيْ: يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ القُرْآنَ، وسَمّاهُ أَوَّلًا آياتٍ، باعْتِبارِ كَوْنِ كُلِّ كَلامٍ مِنْهُ مُعْجِزَةً، وسَمّاهُ ثانِيًا كِتابًا، باعْتِبارِ كَوْنِهِ كِتابَ شَريعَةٍ"[1].

دَلالَةُ الإطْنابِ بذِكْرِ العامِّ بَعْدَ الخاصِّ:

قَوْلُه: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ١٥١﴾، معطوفٌ على ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، من بابِ ذِكْرِ العامِّ بَعْدَ الخاصِّ، وهَذا إطْنابٌ، وذَلِكَ للتَّنْصيصِ عَلى إفادَةِ الشُّمولِ[2]، وذِكْرِ الخاصِّ:

القُـرْآنُ عَـلَّـمَ الـعَـرَبَ الـدِّيـنَ باعتبارِه غايةً، والدُّنيا باعتبارِها وسيلةً

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/49.
(2) وهبة الزحيلي، التّفسير المنير: 2/30.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾، مَعَ أَنَّهُ داخِلٌ ضِمْنَ العامِّ: ﴿مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ في الرِّسالَةِ والغايَةُ مِنْها، وهُوَ بَيانُ الشَّريعَةِ وفَضائِلِ الأُمورِ، ثُمَّ ذَكَرَ العامَّ، وهُوَ تَعْليمُهُمْ ما لَمْ يَكونوا يَعْلَمونَ، لإفادَةِ الشُّمولِ، وقَوْلُهُ: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾، تَعْميمٌ لِكُلِّ ما كانَ غَيْرَ شَريعَةٍ ولا حِكْمَةٍ، من مَعْرِفَةِ أَحْوالِ الأُمَمِ وأَحْوالِ سِياسَةِ الدُّوَلِ، وأَحْوالِ الآخِرَةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ[1].

توجيهُ المُتَشابِهِ اللَّفْظِيِّ بَيْنَ هَذِهِ الآيَةِ وما في سورَةِ المُزَّمِّلِ:

سياق الامتنان يأتي بحرف الظَّرفيّة، وسياق الاحتجاج بحرفِ الغاية

هُناكَ تَشابُهٌ لَفْظِيٌّ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾ [البقرة: 151]، وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥﴾ [المزمّل: 15]، حَيْثُ عَلَّقَ الفِعْلَ أَرْسَلْنا مَرَّةً بِحَرْفِ الجَرِّ (في)، ومَرَّةً بالحَرْفِ (إلى)، حَيْثُ عَلَّقَ الفِعْلَ أَرْسَلْنا بِحَرْفِ الجَرِّ (في) في هَذا المَوْضِعِ، لأَنَّ هَذا مَقامُ امْتِنانٍ وبَيانٍ لِلنِّعْمَةِ، وأَمّا في سورَةِ المُزَّمِّلِ فهُوَ مَقامُ احْتِجاجٍ، ولا يَحْتاجُ إلى بَيانِ ظَرْفِيَّةِ الرِّسالَةِ الَّتي تُبَيِّنُ النِّعْمَةَ، فناسَبَ أَنْ يَذْكُرَ ما بِهِ تَمامُ المِنَّةِ، وهِيَ أَنْ جَعَلَ رَسولَهُمْ فيهِمْ ومِنْهُم، أَيْ هُوَ مَوْجودٌ في قَوْمِهِمْ وهُوَ عَرَبِيٌّ مِثْلُهُم، والمُسلِمونَ يَوْمَئِذٍ هُمُ العَرَبُ، أَي الَّذينَ يَتَكَلَّمونَ باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فالأُمَّةُ العَرَبِيَّةُ يَوْمَئِذٍ تَتَكَلَّمُ بِلِسانٍ واحِدٍ، إِذْ نِعْمَةُ الرِّسالَةِ في الإِبْلاغِ والإِفْهامِ، فالرَّسولُ يُكَلِّمُهُمْ بِلِسانِهِم، فيَفْهَمونَ جَميعَ مَقاصِدِهِ، ويُدْرِكونَ إِعْجازَ القُرْآنِ، ويَفوزونَ بِمَزِيَّةِ نَقْلِ هَذا الدِّينِ إِلى الأُمَمِ، وهَذِهِ المَزِيَّةُ يَنالُها كُلُّ مَنْ تَعَلَّمَ اللِّسانَ العَرَبِيَّ[2].

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

القِراءَة والتِّلاوَة:

كُلُّ تِلاوَةٍ قِراءَةٌ، ولَيْسَتْ كُلُّ قِراءَةٍ تِلاوَةً

المَعْروفُ أَنَّ التِّلاوَةَ لا تَكونُ إِلّا لِكَلِمَتَيْنِ فصاعِدًا، والقِراءَةُ تَكونُ لِلْكَلِمَةِ الواحِدَةِ، يُقالُ: قَرَأَ فُلانٌ اسْمَهُ، ولا يُقالُ: تَلا اسْمَهُ؛ وذَلِكَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/49-50.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/48-49.

أَنَّ أَصْلَ التِّلاوَةِ اتِّباعُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ، يُقالُ: تَلاهُ إذا تَبِعَهُ، فتَكونُ التِّلاوَةُ في الكَلِماتِ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضًا، ولا تَكونُ في الكَلِمَةِ الواحِدَةِ؛ إذْ لا يَصِحُّ فيها التُّلُوُّ[1]، فإذا لَمْ تَكُنِ الكَلِمَةُ تَتْبَعُ أُخْتَها، لَمْ تُسْتَعْمَلْ فيها التِّلاوَةُ، وتُسْتَعْمَلُ فيها القِراءَةُ؛ لأَنَّ القِراءَةَ اسْمُ الجِنْسِ لهَذا الفِعْلِ[2].

والتِّلاوَةُ تَخْتَصُّ باتِّباعِ كُتُبِ اللهِ المُنَزَّلَةِ، تارَةً بالقِراءَةِ، وتارَةً بالارْتِسامِ لما فيها من أَمْرٍ ونَهْيٍ، وتَرْغيبٍ وتَرْهيبٍ، أَوْ ما يُتَوَهَّمُ فيه ذَلِكَ، وهُوَ أَخَصُّ مِنَ القِراءَةِ، فكُلُّ تِلاوَةٍ قِراءَةٌ، ولَيْسَتْ كُلُّ قِراءَةٍ تِلاوَةً، لا يُقالُ: تَلَوْتُ رُقْعَتَكَ، وإِنَّما يُقالُ في القُرْآنِ في شَيْءٍ، إذا قَرَأْتَهُ وجَبَ عَلَيْكَ اتِّباعُهُ[3]، وفي آية سورة يونس أُريدَ مَعْنى التَّتابُعِ، وكَوْنَهُ ﷺ كان يَفْعَلُ ذَلِكَ باسْتِمْرارٍ، فناسَبَ المقامِ فِعْلُ التِّلاوةِ لا القِراءَةِ، وذَلِكَ في قَوْلِه تَعالى: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يونس: 16].

(1) العسكري، الفروق اللّغويّة، ص: 64-63.
(2) العسكري، الفروق اللّغويّة، ص: 27.
(3) الراغب، المفردات: (تلو).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني، سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 2 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-53-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 2 : سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-53-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984852 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»